



ص 11/ 28

المجلد: 12 العدد: 02 (2026)

أنماط الشخصية في رواية حلم ثلاث سنوات لمصطفى رسول

Personality patterns in Mustafa Rasoul's novel "A Three-Year Dream"

زهرا كعيدى

ماجستير ومدرسة بدائرة التربية والتعليم هنديةجان، خوزستان، ايران

zahragaidy@gmail.com

الدكتور نعيم عموري *

جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران

n.amouri@scu.ac.ir

ملخص	معلومات المقال
اتخذ الكتاب مهنتم كوسيلة للمواجهة بعد التحولات التي طرأت على المجتمع العراقي من حروب داخلية وخارجية وحصار اقتصادي والحرب الاعلامي التي شنته الدول الغربية والمستعمرة ضد العراق، وهذا ما قام به مصطفى رسول عندما كتب روايته الأولى « حلم ثلاث سنوات ». اختار الكاتب الحقبة الزمنية التابعة لنظام البعث لكي يرسم الوجد العراقي من جديد. واتخذت الدراسة المنهجية الوصفية-التحليلية لمعرفة أقسام الشخصيات في الرواية. نجح مصطفى رسول بخلق عدّة شخصيات في روايته واختار شخصية أنور كشخصية رئيسية للرواية وسرد المعاناة بأسلوبه ثم أتى بسائر الشخصيات وأدت دورها كي تساعدنا على معرفة الشخصية المحورية أكثر وتكشف عن جوانبها أو عمّا لم تُعْج به الشخصية الرئيسية عن نفسها. وكانت معرفتنا بأنور إمّا عن طريقه أو خلال المحادثات التي جرت بين الصحفية وزوجته باتي. ولم تكن طريقة سرده سطحية لأنّ نهاية الرواية وردة فعل الشخصيات لم تكن متوقعة. الرواية تقليدية يعتمد الكاتب على شخص يقوم بدور البطولة ويعتني به الكاتب ويصبح محور القصة.	تاريخ الارسال: 2026/05/08 تاريخ القبول: 2026/06/06 الكلمات المفتاحية: ✓ الرواية ✓ الشخصية ✓ مصطفى رسول ✓ حلم ثلاث سنوات
Abstract	Article info
Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).	Received 08/05/2026 Accepted 06/06/2026 :Keywords ✓ The Novel ✓ The Character ✓ Mustafa Rasoul ✓ A Three-Year Dream

• n.amouri@scu.ac.ir المؤلف المرسل

المقدمة

يقدم الكاتب الرواية وهي مكونة من مجموعة شخصيات، وأحداث كل منها مرتبطة بعضها ببعض؛ ويحدد لكل منها اسم وعنوان وحياة خاصة بها. يلون الرواية بأفكاره عن طريق قلمه والأحداث التي ينسبها للشخصية. هناك نوعان لطريقة سرد الرواية وهي؛ التقليدية والحديثة. والتقليدية «أن يقوم شخص من أشخاصها بدور البطولة في أحداثها، وينال تصويره من الكاتب العناية الكبرى، ويكون محور القصة والرابطة بين أشخاصها الآخرين، وقد يكون مع ذلك معبراً عن سلوك كثير من أهل طبقته الاجتماعية، يريد الكاتب أن ينعي عليهم موقفهم من وراء تصوير موضوعي، أو يقصد إلى أعدائهم في سلوكهم، ملقياً التبعة على القيم السائدة الظالمة في مجتمع يجب أن تتميز هذه القيم فيه»¹. وأبرز مثال لهذه الرواية هي الرواية الراهنة "حلم ثلاث سنوات". و أما الرواية الحديثة «أن السارد هو الشخصية الأساسية المتواجدة طوال الرواية التي ليست فيها بطولة بالمعنى التقليدي الذي نعرفه في القصص الواقعية ... بإمكاننا أن نجد هذه التقنية في بعض روايات كافكا، وناتالي ساروت وميشال بوتور، وكلود سيمون وصمويل بيكيت وغيرهم»². ونسعى في البحث الراهن كي نجيب على الأسئلة التالية:

1. ما مدى تنوع الشخصيات في رواية حلم ثلاث سنوات؟
2. ما هي خصائص شخصيات الرواية؟

خلفية البحث

في مجال الشخصية هناك بحوث عديدة نُشرت في هذا الإطار منها:

1. السعدون في بحث عن رواية «عمارة يعقوبيان» (2025) نُشرت في مجلة نشرية أبحاث كلية التربية الأساسية. وقد قام الكاتب في بداية البحث بذكر شخصيات محورية عديدة ثم بعد ذلك شرح أبعاد الشخصية المحورية من حيث البعد الخارجي، والبعد الفكري، والبعد النفسي عبر الدراسة التحليلية للشخصية.
2. نورسيده وآخرون أجروا بحث تحت عنوان «تحليل عنصر الشخصية في رمان يوميات نائب في الأرياف» (2019) و نشره في مجلة ادبيات داستاني للجامعة الرازي، بينوا لنا طريقة الكاتب في سرد الرواية أنه اتخذ طريقتين؛ المستقيمة والغير مستقيمة.

¹ - بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس: ابراهيم، صنع الله، ص: 56

² - المصدر نفسه: ص: 57

3. سعديان تبار في بحثه عن الشخصية في قصص يوسف ادريس وجبران خليل جبران تحت عنوان «برسي شخصيت پردازي در داستان هاي يوسف ادريس و جبران خليل جبران» (2018) في مجلة دستاوردهاي نوين در مطالعات علوم انساني، بيّن أن الوجوه المشتركة في رواياتهم هي ألتخاذ الشخصيات الواقعية والمتوسطة من المجتمع.
4. باوان بوري وآخرون في بحثهم الذي أجروه عن الشخصية تحت عنوان «شخصيت پردازي چهره هاي مقاومت در رمان ذاكرة الجسد» (2022) في مجلة نشر مجلات علمي دانشكاه فرهنگيان، كان يدور البحث في مجال طريقة رسم الشخصيات عند الكاتبة احلام مستغامي وهي العرض بصورة مستقيمة وفي بعض الأحيان كانت تستند الى الطريقة الغير مستقيمة. هذا البحث يتصف بالجددة وانه اول بحث ينشر حول رواية «حلم ثلاث سنوات».

مصطفى رسول و روايته « حلم ثلاث سنوات »

لم تكن هذه الرواية مختصة بالشباب الطموح المهندس أنور وحياته الخاصة فحسب بل جعلها الكاتب وسيلة لرسم وجع العراق في التسعينات وما بعدها، يعيش القارئ مغامراته وما واجهه خلال رحلته إلى الولايات المتحدة. فقد رسم مصطفى رسول العذاب في زنازن نظام البعث المتعفنة وتعذيب العراقيين لأسباب مجهولة وغير معروفة وكافية. كما أنه عبّر عن معاناة الجيل العراقي الجديد والقيام بالمستحيل من أجل الوصول إلى أحلامهم وأبسط أمنياتهم. كان أنور نموذج لجيل أثر حياة الإغتراب والبعد والفرق على العيش بحضن عائلته الدافئ للحصول على حياة كريمة. « حلم ثلاث سنوات » تؤول تبرئة العراقي من حادثة 11 سبتمبر، جريمة لققها الغرب لرسم صورة إرهابية لشعب ذي تاريخ وحضارة عريقة، تزيد الشرق فخراً. ومن المؤسف أنه نجح بذلك كي يبعد النظر عن مآربه السياسية. مصطفى رسول لم يكتفي بهذا فحسب بل اهتمّ بمشاعر العراقي الجياشة، مستوى وطنيته وقوة إيمانه وجسارته، وصلابة شخصيته عند التعبير عن الحق. لم تنجح الثقافة الغربية أن تضع لمساقها لتغيير شخصية المهندس المتغرب أنور، بل حافظ المهندس أنور على شخصيته الشرقية العراقية.

ملخص الرواية

ينجح المهندس الشاب أنور حامد في الحصول على لجوء إنساني إلى الولايات المتحدة في نهاية التسعينات، ويحط رحاله في مدينة ديترويت التابعة لولاية ميشيغان، ويبدأ حياة الإغتراب. لكنه يتورط مع عائلة فاسدة (آل غرين)، ويضطر إلى مغادرة الولاية بعد فضحه لتلك العائلة المنحلة بطريقة فريدة. توجه بعدها إلى نيويورك لبدء حياة مثالية، قصة حب تنتهي بزواج من حسناء أمريكية، نجاح مهني كبير، وصديق مقرب يقضي رفقته أمتع الأوقات. لكنه لم يعلم أن هناك من يتربص به ويريد به السوء، وتبدأ المشاكل في الظهور لتعكر صفو حياته ويتعرّض للصدمة تلو الأخرى. يختفي الشاب بلا أثر ولم تثمر جهود زوجته لوري وهكذا صديقه إيريك عن جدوى، وكأنه ببساطة تبخر.

يبقى أنور لغزا محيرا حتى عام (2015م) عندما تصل مفكرته إلى صحيفة إيطالية وتقرر فتح ملفه مجددا. تبدأ رحلة البحث عنه بمساعدة زوجة أنور (لوري)، وأثناء رحلة البحث تتعرف الصحيفة الإيطالية (باتي) على حياة أنور بعد اختفائه من الولايات المتحدة مروراً بتركيا واليونان. هل سيجدون أنور أم أنه اختفى إلى الأبد؟

الشخصية

قبل التطرق الى مكانة الشخصية في الأدب وذكر أقسامها، لا بُدَّ من الوقوف على مفهوم « الشخصية »؛ الشخصية في اللغة والأدب هي «أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.¹» وتُعد الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة، حيث تعد « كينزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها. فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية الشخصية².» وقد نالت الشخصية اهتمام كثير من العلوم كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والفن و... لكننا في الدراسة الراهنة لسنا بصدد التطرق الى مفهوم الشخصية في العلوم المذكورة، وما يهمنا هو مفهوم الشخصية في الأدب وتحديدًا الرواية، فالشخصية في الرواية هي؛ عبارة عن حالة نفسية مستوحاة من خيال الشاعر أو مأخوذة من الواقع والروائي يتخذ للأشخاص أدواراً ولكلٍ منها ردود أفعال، ومعتقدات، وأفكار ولها عاداتها، وتقاليدها وثقافتها الخاصة بها.

الاطار التحليلي

تصنيف الشخصيات

الشخصيات تلعب دوراً ريادياً في أحداث الرواية، تتمركز الشخصية كعنصر أساسي في الرواية، فالشخصية تتنوع حسب الأحداث الدائرة في الرواية فكل ما كانت الأحداث كثيرة هكذا الشخصيات تكثر و«تثير مسألة تصنيف الشخصيات إشكالات عديدة، أولاً لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية، ثانياً لتعدد واختلاف معايير التصنيف الى حد التضارب³.» فالشخصيات عموماً قُسمت إلى عدّة تقسيمات منها؛ أنّ الشخصية تنقسم الى مركبة وبسيطة، وهذا إضافة الى القسم القائل بأنّ الشخصية الروائية أربعة أنواع: الرئيسية، والمساعدة، والمعارضة والثانوية. وهذه التقسيمات

¹ - فريال سماح: رسم الشخصية في روايات حنامينة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999، 18/17 مأخوذة من رسالة الشخصية في أعمال احمد رفيق

² - محمد التونسي: المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993، 457/456/2- مأخوذة من رسالة الشخصية في أعمال أحمد رفيق

³ - تحليل النص السردي: بوعزة، محمد، ص: 48

تختلف فيما بينها لإختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم إذ يمكن تقسيم الشخصيات الى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية.

الشخصية المحورية

الشخصية المحورية أو الشخصية الرئيسية وعادة تتصف بصفة البطل، هي الشخصية التي تدور أحداث الرواية حولها، و«عادة ما يتصف بها بطل المسرحية لكونها الشخصية التي تتمحور حولها قصة النص المسرحي، وتكتسب أهمية كبيرة لدى المؤلف المسرحي كونها الشخصية التي تتحمل مسؤولية كبيرة داخل سياق النص الدراسي¹». ويعتمد تحديد الشخصية المحورية في الرواية على أساسين هما:

(الف) كمي: يعتمد على كثافة ظهور الشخصية في سرد الأحداث

(ب) كيفي: يعتمد على أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في بناء الحدث وتطوره².

تتركز في الشخصية المحورية الأحداث وحركة الصراع، «إذ يبدل الروائي جهده كله في رسم الشخصية المحورية لتصويرها وسبر خفاياها وبيان صفاتها وسماتها المتعددة إذ تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة.. لتحقيق الذات عبر الانتقال من وضع لآخر³».

«تعرف الشخصية المحورية بعلاقتها بالشخصيات الأخرى، فضلا عن مضامينها والمساند والمراجع التي تكونها، وهي تتكشف في العالم الروائي على شكل أدوار محدودة العدد حتى تدرك كلا معنويها، لتكون بنية فعلية واضحة على الرغم من كثرة الشخصيات التي تتحرك في عالم الرواية⁴».

بعد الانتهاء من قراءة الرواية اتضح لنا أنّ شخصية «أنور» هي الشخصية المحورية؛ أنور هو الشاب العراقي المجتهد بمجاله. رسم الكاتب الشخصية بأدق تفاصيلها وعبر عن أفكاره بصورة واضحة وشرح حياته المأساوية بكافة جوانبها حتى صنع شخصية أنور وحياته التعيسة ماعدا ثلاث سنوات منها واستوحى الكاتب عنوان روايته من حياته البائسة.

وفقا للنبذة من النص المذكور أعلاه سنشير إلى بعض من خصائص شخصية أنور؛ وهذه الشخصية المحورية هي شخصية أنور:

¹ - الشخصية في النص المسرحي: صليتي مبارك، نشأت ، ص: 219

² - الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان: ص: 174، 175

³ - نفس المصدر، صص 174-175

⁴ - نفس المصدر، ص 175

أنور

وسيم: الرجل الشرقي ذو الملامح الغربية كشف لنا نظرة الغرب تجاه ملاح الشرقيين وجاء هذا عندما تحدثت لوري مع أنور هاتفيا والصورة التي رسمتها قبل أن تراه.

«تصورت شخص مجعد الشعر وقصير القامة، تتحدث بلكنة غريبة، أسمر البشرة ويدين نوعاً ما. لأقصد الإهانة لكن هذه الصورة التي رسمتها مخيلتي عن شخص شرقي تحدث معي بلكنة غريبة على الهاتف بالكاد فهمت منها بعض الكلمات.

-آسف لاحباطك يا سيدتي، لستم وحدكم طوال القامة و ذوي بشرة بيضاء.¹»

رجل شرقي: أنور مهاجر من العراق إلى الولايات المتحدة، لكن العيش والعمل والاحتكاك بالغرب لم يقض على شخصيته الشرقية وبالمقابل لم يكن متخلفاً. بل كان منعظاً في بعض الأحيان إذا معارضت عاداته الشرقية العراقية.

«استقبلته العائلة بحفاوة في منزلها الجميل في ويست هارليم وخصصت له غرفة في الطابق العلوي مجاورة لغرفة لوري لم يكن الامر مالوفة بالنسبة للشباب الشرقي، لكنه يعرف أن التقاليد الغربية أكثر انفتاحاً من التقاليد الشرقية المتحفظة. بيد أنه لم يتصرف بحرية على الاطلاق، رفض التجول في المنزل الا بحضور تود أو زوجته. لاحظ تود تصرف أنور المقيد، وتحدث معه ليتصرف على طبيعته، ويعد نفسه في منزله، وعندما لم تفلح كلمات تود معه أرسل ابنته للحديث معه، لم يشأ أن يشعر ضيقه بالضيق ويتصرف كالأسير بينهم.²»

شجاع: يقول الصح والحق مهما كان الثمن والنتيجة. فإذا بدر الخطأ من شخص سواء كان سهواً أو عمداً، لا يبالي لمكانة الشخص وهذا يدل على شجاعته وجسارته وشخصيته القوية. ربما السبب هو بيئته جعلت كل منهم يفرض رأيه ويطالب بحقه ويدافع عن نفسه ووطنه وقيمته وحقه مهما كلفه الثمن حتى لو أدى إلى موته. وردّه على كلام الشيخ المغلوط هو أحد المواقف الذي يثبت لنا عمّا ذكرناه.

«أنهى أنور قراءة القرآن واستمع لبعض الوقت لكلام الشيخ المغلوط وتفسيره المفبرك للآيات، فسّر مفاهيم الدين كيفما يشاء، مستغلاً ثقة الناس به ومعرفته باللغة العربية وجهلهم بها. ضاق به أنور ذرعاً وتصدى لتحريف

¹ -رسول، مصطفى(2022م) حلم ثلاث سنوات، ط1، لبنان، بيروت، دار روافد، ص62

² -نفس المصدر، ص63

الكتاب المقدس قائلاً: ماذا تفعل بحق السماء: من أين جئت بتلك الأكاذيب؟ كيف تجرؤ على تحريف ديننا الحنيف وتعاليمه السمحة؟ ...

-رد الشيخ ذو الوجه العبوس واللحية المبعثرة شعيراتهما: كيف تجرؤ على مقاطعة خطبتي؟ من أنت لتتهمني بتحريف الدين؟ أنا الشيخ آصف درست لسنوات السنة النبوية والتفسير و الشريعة، ماذا درست انت لتنتعني انت بالمحرّف؟

-أعرف جيداً تفسير الآيات ... وأعرف الاحاديث النبوية عن ظهر قلب ... وقرأت عن ديني أكثر من أفاك مثلك. انت تشتغل جهل الناس باللغة العربية وتحرف الكلام كيفما شئت، انت ملعون في القرآن الذي لعن امثالك محرفي كلام الله، اما من أنا، فرجل عربي يعلم لغته جيداً، ومسلم لا يجهل ثوابت دينه ولا يقبل بتحريف.

-انت مشكك ولا تفقه شيئاً و لن أضيع وقتي معك، أخرج الآن من مسجدي.

- المسجد بيت الله وليس بيتك لتطردني ...¹»

مؤمن: الإنسان ليس معصوماً عن الخطأ قد يقع كل منا في خطيئة لكن حسب ما وعدنا الله بكتابه الكريم أنّه غفور رحيم فإذا تاب الإنسان وابتعد عن الذنوب حينها يتقبل الله التوبة. وأنور هو أحد الناس الذي وسوس له الشيطان وأوقعه لارتكاب الذنب لكنه لا يدل على أنه نسي نفسه وسلّم روحه للشيطان، بل سرعان ما تراجع عن فعله وابتعد عن المعاصي ومن الناحية الثانية أنه عندما تزوج من امرأة غريبة من دين وثقافة مختلفة، لم يتساهل معها، بل تحكم بعاداتها حسب الشرع وفرض عليها قوانين دينه الإسلامية. وهذا الامر قديكون سهلاً من بعيد، لكنه في الواقع ليس كذلك. فقد فرضَ وشرط على زوجته لوري قواعد الشريعة الإسلامية وهذا ما اعترفت به لوري.

أنور هو النموذج الرائع للرجل الشرقي المتمسك بمبادئه لكن هناك أخطاء ارتكبها ودفع ثمنها والتمن كان غال عليه. بالطبع هذا الأمر من تأثيرات البيئة والمجتمع الغربي الذي لا ينجو منه البعض. لكن أنور الشاب سرعان ما صلح أخطائه التي تسببت بها ما حصل من تغيير سطحي ولكن جذوره بقيت كما هي ممتصة الاسلام والعروبة ولم يتخلّى عن هويته.

«عليّ ان اعترف ان الامر لم يكن هينا، لقد حُرمتُ من أشياء كنت أعشقها في الماضي. لم أتصور حياتي بلا لحم الخنزير المقدد مع النبيذ الاحمر، اختلستُ أحياناً كأسا في منزل والديّ أو منزل ايمّا. كان أنور صارماً في هذا

¹ - نفسه، صص 149-150

الشان، لكنه أقنعي بطريقة علمية بأضرار تلك الاطعمة. تخلّيت من تناول لحم الخنزير منذ ذلك الحين، ولم أرتشف كأس شراب واحدة منذ سنوات¹.»

انتقامه من آل غرين

«أنا عربي يا سيدي ورمال الصحراء تسير في عروقي والانتقام جزء من تقاليد الصحراء، أحياناً أغفر لمن أساء لي، لكنني عاجز عن الصفح عن مايك وزوجته، لقد آن أوان القصص.»

رد عليه السيد غائب:

«(في سعيك للانتقام أحفر قبرين أحدهما لنفسك)(دوج هورتون أكاديمي وقسيس بروتستانت أمريكي) أعدل عن الثأر يا بني فلن تجد الخلاص فيه.

«لا تقلق يا سيدي لن أؤذي أحدا جسدياً، فليس من شيمي الاعتداء على الآخرين، لكنني أعذك بإحراق منزل الشياطين ودرء شرورهم عن الناس، هذا حساب يجب تسويته².»

الشخصية الرئيسية

تُسمّى أيضاً «الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوضعها مبراراً، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها³.

«ان الشخصية الرئيسية و نظراً للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي⁴.»

«هي التي تُسلط عليها الأضواء وهي التي تدور حولها معظم الأحداث وتؤثر في الأحداث أو تتأثر بها أكثر من غيرها اذ يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي الى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية فالشخصية الرئيسية

¹ - نفسه، صص 260-261

² - نفسه، ص 73

³ .معجم السرديات

⁴ .تحليل النص السردى

هي التي تقود الفعل وتدفعه الى الامام، وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما.¹ «وهي التي تنهض بمهمة رئيسية وبالدور الاكبر في تطور الاحداث، كما وتساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب.»²

فرق الشخصية المحورية والرئيسية

هناك فرق بسيط بين الشخصية المحورية والشخصية الرئيسية. الشخصية المحورية، كما هو واضح من اسمها هي محور الرواية، و كل ما يجري يؤثر عليها او متأثر منها وكأن كل جزء وحدث وشخصية مطروحة وحتى عنوان الرواية، من اجل الوصول والكشف عن جوانب حياة الشخصية المحورية. وعن الشخصية الرئيسية تلك التي موجودة باغلب فصول وسطور الرواية. بعد الشخصية المحورية هي التي لها الاولوية والاهمية حتى انها تقوم بسرد الرواية ويتم عن طريقها الوصول الى الحقيقة ومعرفة الشخصية المحورية. لكن ماتقوم به الشخصية الرئيسية لن يجعلها محور الرواية. بعض الكتاب يمزجون الشخصية المحورية والرئيسية ويعتبرونها شخصية واحدة لكن كما شرحنا هناك فرق بسيط بينهما. باختصار الشخصية المحورية لاشك انها رئيسية أيضا. لكن الشخصية المحورية ليست كذلك.

الشخصية الثانوية

«تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية بحكم اختلاف الاشكال الروائية وتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ، أو اختلافهما من ثقافة الى أخرى ومن مجتمع الى آخر.»³ تصنيف الشخصية الى رئيسية وقانونية من أشهر التصنيفات الذي يعتمد عليه الكتاب عند تحليل الشخصيات الروائية.

«تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة اذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية، او احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث او مشاهد لا اهمية لها في الحكى، وهي بصفة عامة اقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لاتحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردى، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الانسانية.»⁴ و هي «مكتفية بوظيفة مرحلية.»⁵

¹ .اصلية و ثانوية سيمياء، 73

² .الشخصية في أعمال أحمد رفيق،ص165

³ .تحليل النص السردى،ص48

⁴ .المصدر نفسه،ص57

«فهى التى تضئ الحقية للشخصية الرئيسة تكون اما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها واما تابعة لها تدور فى فلكتها او تنطلق باسمها فوق انها تلقي الضوء عليها و تكشف عن ابعادها.¹»

وهى «لاتخلو رواية منها وتأتى مساعدة للشخصية الرئيسة وغالبا ما تكون غير نامية تسير وفق مستوى واحد.» كما وانها تقوم بخلق الصراع واثارة الحيوية فدورها مساند وليس ثانوى لأن المساندة تعبير اقوى فهو يعطى دلالة المبادر والحيوى والمعاضد فكريا وشعوريا. وبعد بقى ان نقول إن الشخصية الثانوية او المساعدة لها اهمية كبيرة فى الخطاب السردى، فلا ينبغى التقليل من شأنها لما لها من دور بارز فى تجلية الشخصيات الرئيسة وأبرزها، فمن خلالها يصنع الكاتب الحدث و الحكمة.²»

«يقول محمد غنيمى هلال: اذا كانت الشخصيات ذات الادوار الثانوية اقل فى تفاصيل شؤونها فليست اقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف.³»

«أحيانا تقوم بدور أهم من الشخصية الرئيسة على سبيل إبقائه أو استمراره.⁴»

«الشخصيات الثانوية هى فى الغالب نماذج أقرب الى الواقع الانسانى فى بيئته الطبيعية، و سهم من خلال أفعالها وسلوكياتها ومصاحبتها للشخصيات الرئيسة فى دفع مسار السرد الى الامام، كما تُعين الكاتب على إيصال رسالة العمل الى المتلقى. ويمكن توظيف هذه الشخصيات الثانوية، بفضل فن الكاتب وذائقته ومقدار اتساع حضورها فى النص، الى حد كبير فى إيصال ما يريده الكاتب الى قارئه. وكثير من الروايات الجيدة تظل عالقة فى ذاكرة بسبب وجود شخصيات ثانوية لا تُنسى.⁵»

فى الرواية المذكورة الشخصية الثانوية هى؛ لورى زوجة أنور بطل الرواية

متسعة: حيث تأثرت بحملة التشويه المنظمة ضد الاسلام والمسلمين وتأثر بها الناس ما عدى أصحاب العقول المنيرة. حيث لورى كانت من ضمن المتأثرين بهذه الحملة. اهتمت زوجها وحبیبها أنور بالارهاب. هذا يدل على سطحية عقلها

بنية الشكل الروائى⁵، ص215

¹ .أصلية و ثانوية سيمياء، ص53

² .الشخصية فى أعمال أحمد رفیق، ص15

³ .المصدر نفسه، ص54

⁴ .دراسة بنية الشخصيات فى رواية فارس الطائى، ص28

⁵ .تحليل عنصر الشخصية فى رواية نائب فى الأرياف، ص115

حتى وان اعترفت بخطئها لاحقا لكن قد فات الاوان وسعت كل السعي كي تصلح ما بدر منها لكن سعيها بات دون جدوى.

السطحية جعلتها تصدق ماتسمع وما ترى دون اللجوء الى عقلها، حيث هذه الشائعات جعلتها تحكم على شخص عاشت معه ثلاث سنوات تحت سقف واحد. لم يكن أنور زوجها فحسب بل هو كان صديقها قبل أن يكون زوجها، كان أنور كالكتاب المفتوح روى له ذكرياته وماضيه، مع هذا مجرد كلام مسوّق من قبل الاعلام، اتهمته بتهمة لم يرتكبها. على رغم محاولات أنور لكنها لم تمنحه الفرصة للدفاع عن نفسه. وسلّمت عقلها للاعلام الذي شنّ حربا على الاسلام لتشويه الاسلام والمسلمين في العالم بعد حادث 11 سبتمبر.

«إرحل ولا تفكر بالعودة مجددا... انتم الارهابيون الذي يقتلون الناس بإسم دينهم أ لم يكفيك قتل أبي وأمي، أ تريد قتلي أيضا؟ أ لا يكفيك سفك دماء ثلاثة آلاف شخص؟.. إياك ان تنطق بإسم والدي مجددا، و اياك أن تطأ قدماك منزلي أيها الارهابي. رمت الحقيبة التي حوت بعض مقتنياته الشخصية وصرخت أغرب عن وجهي أيها الارهابي.¹»

فرق الشخصية الرئيسية والثانوية

الشخصية الرئيسية «عكس الشخصية الثانوية التي لا تتغير رغم الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية.²»

الشخصية المدورة

إن الشخصية المدورة مرّت بعدة تعاريف «يبدو أن أول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي والناقد الانجليزي فوستر في كتابه وقد ترجمه تودوروف وديكرو. وإذا واكبنا تودوروف وديكرو على مصطلحهما المترجم اصلا عن فوستر فالشخصية المدورة او المكثفة هي تلك المركبة المعقدة التي لاتستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي ان يعرف مسبقا ماذا سيؤول اليها امرها، لأنها متغيرة الاحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن.³» بينما فوستر ينظر اليها ك «معادل مفهوماتي للشخصية النامية.⁴»

¹ - رسول، مصطفى (2022م) حلم ثلاث سنوات، ص196

² . أعمال أحمد رفيق، ص14

³ . (مرتاض، عبد الملك، (1998)، في نظرية الرواية، ص88-89)

⁴ . المصدر نفسه، ص88

«اذ كان الجاحظ كتب رسالة عجيبة وصف فيها شخصية نصفها حقيقي، ونصفها الآخر خيالي؛ وهي رسالة «التربيع والتدوير» الشهيرة. فكأن العرب عرفوا هذا الضرب، أو مثله على نحو ما، ولو لم يكتبوا الرواية الى عهد الجاحظ، في آثارهم. على حين أن مصطلح طودوروف وديكرو يمكن أن يُترجم تحت عبارة : « الشخصية المكثفة »¹»

«ويشرح طودوروف وديكرو، نقلا عن فوستر، الميز بين دلالة كل مصطلح. فيذهب أن المعيار الذي بواسطته نحكم بأن شخصية ما مدورة. (ونحن قد بينّا عليه اختيارنا التدوير عوضا عن التكتيف) يمكن في موقف هذه الشخصية. فأما ان فاجئتنا مقنعة إيانا فهي مدورة، وأما إن لم تفاجئنا فهي مسطحة) ونحن لم نر أغمض من هذا التمييز بين هذين النوعين من الشخصية الروائية؛ ذلك أن فوستر لم يستطع إعطاءنا أي قاعدة صارمة بواسطتها نستطيع التمييز بين صنفين اثنين مختلفين من الشخصية.²»

الشخصية النامية

«تستوعب إفضاء سمات كثيرة، قد تكون متناقضة أو مخالفتها طول العمل السردى، بمعنى آخر بأنها مؤهلة للتغيير.³»

«هي شخصية تتعرض للتغيير والتحول باستمرار وديمومة في القصة. قد يتغير جانب من جوانب الشخصية أو معتقداته أو رؤيته للعالم أو أطباعه وصفاته الشخصية. هذا التغيير قد يكون عميقا أو سطحيا، واسعا أو محدودا. قد يعمل هذا التغيير على بناء الشخصية أو هدمها، أي أنه قد يقود الشخصية نحو التقدم أو في مجال الانحدار. هذا التغيير، جوهرى ومهم و ليس تغييرا بسيطا.⁴»

« بعض الشخصيات لا تبقى على حالها في نهاية القصة كما كانت في بدايتها، بل تخضع لتحول جذري. تقول الكاتبة الإنجليزية فرجينيا وولف: "في الرواية، تبدأ الشخصيات شابة ثم تتقدم في السن تدريجياً. تنتقل من حدث ومشهد إلى آخر، ومن مشهد إلى آخر، ومن مكان إلى آخر."⁵»

ردود الافعال المصادفة و المفاجئة وأيضا الخيارات الغير متوقعة هي أسهل طريقة تدلنا على معرفة الشخصية النامية.

قد قام أنور بتصرف غير مألوف لأن استسلامه للموت وعدم محاربته للصعوبات لم يكن معتادا بالنسبة لشخصيته كما عرفناه. كان أنور يتحدى الصعوبات وينجو منها بنجاح الا هذه المرة، نهاية حياته كانت غير متوقعة.

1. المصدر نفسه، 88

2. المصدر نفسه، 88

3. (دراسة بنية الشخصيات في رواية فارس، ص28)

4. ميرصادقي، ص134

5. المصدر نفسه، ص134

الشخصية الدينامية

«وهي التي تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة. أي أن الشخصية تنتقل من أداء دور من أدوار الرواية الى أدوار أخرى غير دورها الرئيسي.¹»

مقارنة الشخصية النامية و الدينامية

وفقا للتعريف المأخوذ من الشخصية النامية ذكرنا أنها تتغير باستمرار وعن الشخصية الدينامية أنها تمتاز بالتحويلات المفاجئة. وفرق الشخصيتين هو أن الشخصية النامية تبدأ ببساطة اذ قورنت الى نهاية الشخصية وتبدأ من شخصية سطحية حتى تنمو شيئا فشيئا، لذا سُميت نامية. أما الدينامية فهي ربما تكون شخصية معقدة ويدير منها تصرف ساذج وتستمر على هذا النمط ثم تُفاجئنا بطريقة أخرى.

الشخصية العميقة

«ميشال زيرافا في مقال له بموسوعة « انيفيرساليس » يعلن: بأن الشخصيات العميقة هي تلك التي تشكل عالما شاملا ومعقدا تنمو داخله القصة وتكون في معظم الاحيان ذات مظاهر متناقضة.²»

«ويرى تودوروف من الأفضل أن نحدد الشخصيات العميقة بكونها تتوفر على أوصاف متناقضة، وفي هذه الحالة تصبح شبيهة بالشخصيات الدينامية.³»

الشخصية المركبة (الشخصية ذات كثافة السيكولوجية)

«فالشخصية المركبة إذن هي نتائج مشاعر معقدة تجعلها تعيش ازدواجية أخلاقية واجتماعية تنعكس على سلوكها وتتحكم في المواقف المتعارضة التي تتخذها. والمثال الكلاسيكي الذي يُعطى لهذا النموذج هو شخصية الأب الصارم المهاب الذي يظل يوراي حقيقته خلف مظهر من الوقار العبوس طالما يكون في بيته وبين أهله حتى إذا غادرهم خلع عنه أقنعه واستحال شخصا آخر متصفا بالوداعة واللفظ وحسن المعشر، ومن هنا مبعث الازدواجية التي يقع هذا النموذج

¹ . (بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ص215)

² . بنية الشكل الروائي، ص216

³ . المصدر نفسه، ص215

تحت تأثيرها ويصدر عنها في سلوكه اليومي مما يقوى لديه طابع الكثافة السيكولوجية التي هي مبرر اهتمامنا به في هذا المقام.¹»

وعن الشخصية المركبة في النص المسرحي «ترتقي الشخصية المركبة بالدور الرئيسي، البطولة كما سابقتها، لامتلاكها خاصتين أو أكثر من الخواص التي تتصارع في النص المسرحي، مع امتلاكها لخواص آخر تعزز من خواصها الأساسية وهي غير متكافئة في القوة إلا أنها تخدم الشخصية الدرامية وبنائها ككل.²»

الشخصية المركبة (الشخصية ذات كثافة السيكولوجية)

«فالشخصية المركبة إذن هي نتائج مشاعر معقدة تجعلها تعيش ازدواجية أخلاقية واجتماعية تنعكس على سلوكها وتتحكم في المواقف المتعارضة التي تتخذها. والمثال الكلاسيكي الذي يُعطى لهذا النموذج هو شخصية الأب الصارم المهاب الذي يظل يوراي حقيقته خلف مظهر من الوقار العبوس طالما يكون في بيته وبين أهله حتى إذا غادرهم خلع عنه أقنعه واستحال شخصا آخر متصفا بالوداعة واللفظ وحسن المعشر، ومن هنا مبعث الازدواجية التي يقع هذا النموذج تحت تأثيرها ويصدر عنها في سلوكه اليومي مما يقوى لديه طابع الكثافة السيكولوجية التي هي مبرر اهتمامنا به في هذا المقام.³»

وعن الشخصية المركبة في النص المسرحي «ترتقي الشخصية المركبة بالدور الرئيسي، البطولة كما سابقتها، لامتلاكها خاصتين أو أكثر من الخواص التي تتصارع في النص المسرحي، مع امتلاكها لخواص آخر تعزز من خواصها الأساسية وهي غير متكافئة في القوة إلا أنها تخدم الشخصية الدرامية وبنائها ككل.⁴»

فرق الشخصية السكونية و الشخصية المركبة (الشخصية ذات كثافة السيكولوجية)

«فالشخصية المركبة إذن هي نتائج مشاعر معقدة تجعلها تعيش ازدواجية أخلاقية واجتماعية تنعكس على سلوكها وتتحكم في المواقف المتعارضة التي تتخذها. والمثال الكلاسيكي الذي يُعطى لهذا النموذج هو شخصية الأب الصارم المهاب الذي يظل يوراي حقيقته خلف مظهر من الوقار العبوس طالما يكون في بيته وبين أهله حتى إذا غادرهم خلع عنه أقنعه واستحال شخصا آخر متصفا بالوداعة واللفظ وحسن المعشر، ومن هنا مبعث الازدواجية التي يقع هذا النموذج

¹ .بحراوي، 215

² . (الشخصية في النص المسرحي: 218)

³ .بحراوي، 315

⁴ - (الشخصية في النص المسرحي: 218)

تحت تأثيرها ويصدر عنها في سلوكه اليومي مما يقوي لديه طابع الكثافة السيكولوجية التي هي مبرر اهتمامنا به في هذا المقام.¹»

وعن الشخصية المركبة في النص المسرحي «ترتقي الشخصية المركبة بالدور الرئيسي، البطولة كما سابقتها، لامتلاكها خاصتين أو أكثر من الخواص التي تتصارع في النص المسرحي، مع امتلاكها لخواص آخر تعزز من خواصها الأساسية وهي غير متكافئة في القوة إلا أنها تخدم الشخصية الدرامية وبنائها ككل.²»

«تتسم الشخصية المسطحة عن غير أنها لا تتطور مكتملة وتفتقد التركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير.³»

«وأياها هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها أطوار حياتها بعمامة. ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقيه وغريبه وهي شخصية ذات بعد واحد، ويمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة.⁴» ويرى ميشال زيرافا أنها «تقتصر على سمات قارة ومحددة، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان.⁵»

سطحية

عندما نشاهد فيلما أو نقرأ رواية في بعض الأحيان نستبق أحداثها ونخمن نهايتها والبتالي يحصل ما تصورناه بالفعل هذه هي الشخصية أو الكتابة السطحية اسم على مسمى، سطحية ولا تثير إعجاب القارئ أو المشاهد لطلما يبحث عما يثير إعجابه ويهيج مشاعره. «فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل عواطفها ومواقفها وأطوار حياته عامة. ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقيه وغريبه.⁶»

¹ - (بحراوي، حسن: 315)

² . (الشخصية في النص المسرحي: 218)

³ . في نظرية الرواية، ص 89

⁴ . نفسه، ص 89

⁵ . (بنية الشكل الروائي: 216)

⁶ . في نظرية الرواية، ص 86

«فهي مساهمة و مساعدة للشخصيات النامية؛ أي تقدم في أفعالها، لكنها لا تقوم بالحدث بعينه، إنما تساهم في بناءه مساهمة بسيطة. كما أنها تجعب بعض المشاهد معقولة وتسهّل تصديقها.¹»

بالطبع المقصود من سطحية شخصيتها هو ليس سطحية عقلها وتفكيرها، بل طريقة سرد شخصيتها أي مكانتها بالرواية سطحية واستطعنا ان نتوقع النهاية منذ البداية.

« أردت تصفّح المفكرة وانتهى بي المطاف بقراءتها بتمعّن ورحت أدقق تفاصيلها بعناية، لقد شدتني كثيرا فهي تحمل تفاصيل كثيرة لم أكن أعرفها عن العراق².»

مقارنة الشخصية العميقة و الشخصية السطحية

«وقد جعل فوستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيته يمكن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا فهي إما أنها تفاجئنا بطريقة مقنعة وإما لا تفاجئنا مطلقا، وتكون عند ذلك شخصية سطحية.³»

«ولكن مصطلح الروائي والناقد فوستر وارد تحت الطائفة من المصطلحات الأخرى؛ فالشخصية المدورة مثلا هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية بينما الشخصية المسطحة هي مرادف للشخصية الثابتة التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسطحة في اصطلاح فوستر. على حين ان الشخصية الايجابية ليست الا الشخصية المدورة ذلك أن الشخصية الايجابية كما يفهم ذلك من بعض هذا المصطلح غير الأدبي، هي تلك التي تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي فتكون ذات قدرة على التأثير كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضا على حين أن الشخصية السلبية يعرفها اسمها، ويحددها مصطلحها. فهي تلك التي لا تستطيع أن تؤثر كما لا تستطيع أن تتأثر.⁴»

الشخصية الهامشية

«وهي التي تؤدي دورا وتختفي على إثره مباشرة أو تذكر عرضا أننا السرد بسبب استخدام السرد لقنتية الاستدكار⁵.»

سنكتفي بذكر أسماء بعض الشخصيات الهامشية.

¹ . (رسالة بنية الشخصيات لفارس الطائي، ص: 53)

² - حلم ثلاث سنوات، ص 14

³ . بنية الشكل الروائي، ص 215

⁴ . في نظرية الرواية، ص 89

⁵ - (دراسة الشخصية الروائية، ص 20)

المقدم اينزو ، تود ، أماندا ، غريب (غابرييل) ، مايك ، إيما ...

النتائج:

- شخصية أنور قد قامت بدور شخصية المحورية؛ الشاب المهندس الذي كان يصارع الصعوبات لتأسيس مستقبله. وقد ظهرت الشخصيات الأخرى وشغلت فصلا من فصول حياته وتحتفي في بعضها.
- اعتنى الكاتب برسم الشخصيات بدقة وأبرزها شخصية أنور المحورية وبجانبها العديد من الشخصيات التي أهميتها ليست أقل من الشخصية المحورية وهي من تقرر استمرار الشخصية المحورية والرواية بأكملها.
- رسم الكاتب معاناة العراقيين عندما تعرضوا للظلم على يد نظامهم والمأساة التي تجعل الانسان يخاطر بحياته ويفضل الغربة والابتعاد عن عائلته باحثا عن الامان والحياة الكريمة.
- معرفتنا بشخصية أنور لم تكن على يد الكاتب فحسب بل ردود أفعاله والتعبير عن أفكاره وأيضا آراء الآخرين والمحادثات التي تدور هي من قامت بتأدية هذا الدور.
- ان شخصيات الرواية الراهنة من محورية وثنائية كلها تحتوي على خصائص الشخصية الثابتة ومحور افكار وسلوك وأفعالهم تسيير حسب نمط معين.
- اعتمد الكاتب في سردية روايته وتقدم أحداثها الطريقة الكلاسيكية؛ حيث يتم اختيار شخصيات محددة ويعتني بها الكاتب وتسيير الاحداث حولها وتأتي سائر الشخصيات لكشف المزيد عن الشخصية المحورية. ولم نجد أي أثر له خلال أحداث الرواية بل جعل المحادثات ما بين الشخصيات هي التي تعبر عما يريد قوله.

قائمة المصادر و المراجع:

الكتب:

1. القاضي، محمد، (2010)، معجم السرديات، تونس، دار محمد علي للنشر.
2. مجراوي، حسن، (1990)، بنية الشكل الروائي، بيروت، الدار البيضاء.
3. بوعزة، محمد، (2010)، تحليل النص السردية، بيروت، الدار العربية للعلوم.
4. ميرصادقي، جمال، (2014)، عناصر داستان، ايران، نشر سخن.

المقالات:

1. السعدون، حسون نبهان، (2014)، الشخصية المحورية في عمارة يعقوبيان، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مجلد 13، عدد 1، ص 173-188.
 2. بوميدونة، سعاد، (2018)، الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه، اللغة والأدب العربي، الآداب واللغات، قاصدي مرباح - ورقلة -، الجزائر.
 3. مبارك صليوا، نشأت، (2000)، الشخصية في النص المسرحي، نينوى، مجلة الأكاديمي، عدد 44، ص 205-240.
 4. نورسيده، علي أكبر، (2018)، تحليل عنصر الشخصية في رواية يوميات نائب في الأرياف، مجلة ادبيات داستاني، جامعة الرازي، العدد 2، ص 109-128.
- الأطروحات:
1. آلبوالديان، زينب، (1445هـ)، دراسة بنية الشخصيات في رواية فارس المدينة الفاضلة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز.
 2. زعيتري، محمد، (2019)، سيمياء بناء الشخصية في رواية ليالي دبي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر.
 3. عودة، سعد، (2014)، الشخصية في أعمال أحمد رفيق، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة.